

## ضعف مثلث القوة الأميركية واللجوء للقوة الناعمة

د. قحطان السيوي

العسكرية الصلبة، وأكثر من ذلك فإن الجمهوريين في الكونغرس حاولوا إحداث فوضى في السياسة الخارجية الأميركية. الواضح أن الإدارة الأميركية اتخذت قرارها ذا الطابع الاستراتيجي بعدم التدخل العسكري المباشر على الأرض، كما اقتضت عدم جدوى العقوبات الاقتصادية التي فرضت على إيران خلال ثلاثة عقود ونيف... وأمام الضعف في ضلعي مثلث القوة الأميركية... حسمت إدارة أوباما أمرها بالهروب باتجاه استخدام القوة الناعمة مع إيران والاستئناس بتقرير (بيكر - هاملتون) الشهير؛ وانسجاماً مع اتجاه جديد بدأ يتشكل في واشنطن؛ بضرورة التفاوض مع إيران حالياً، وربما مع سورية لاحقاً... ومن ثم دفعت إدارة أوباما لتأكيد أسلوب اللجوء لاستخدام القوة الناعمة للتفاوض ومجموعة (١ + ٥) مع إيران حول ملفها النووي وتم التوصل إلى الاتفاق المبني حول الموضوع بتاريخ ٤/٢/٢٠١٥، الذي وصف بالاتفاق التاريخي من الأطراف المتفاوضة.

بالمقابل عمدت إيران من خلال قبولها باستخدام القوة الناعمة والتفاوض مع القوى الست الكبرى إلى الربط بين ملفي الضغوط النووية، والعلاقات مع الغرب؛ باعتبارها (الجزء) التي يبنى الغرب نفسه بالحصول عليها... من المبرك الحكم على نتائج اتفاق الدول الكبرى الست مع إيران، لكن يمكن القول إن إيران بدورها استخدمت، وبراعة سياسية عالية المستوى، القوة الناعمة في التفاوض حول مورها (غير سياسية)، وحافظت، بدقة وقوة، على مواقفها السياسية الثابتة.

الهيمنة العسكرية على منطقة آسيا والمحيط الهادي... وهذه المنطقة تمثل أهمية اقتصادية عالمية.. وخسارة الهيمنة الأميركية هنا ستكون له آثار عالية... كان يقال إن السياسة الأميركية توقفت عند حافة المياه... لكن المشهد يشير إلى أن الضمور تسرب إلى كل زاوية من زوايا المشاركة العالمية للولايات المتحدة؛ من العلاقات الإسرائيلية إلى محادثات التجارة عبر المحيط الهادي... الجمهوريون، الذين يسيطرون على الكونغرس اليوم، يعارضون جدول أعمال أوباما... والديمقراطيون في حال من الفوضى، وبدلاً من كسر الجمود فإنه ينتشر كأنه بقعة حبر في السياسة الخارجية الأميركية. أكبر الضحايا هو قدرة الولايات المتحدة على التعامل مع الفوضى في الشرق الأوسط التي ساهمت في إيجادها، أطلقت عليها اسم الفوضى الخلاقة حسب تعبير كونداليزا رايس) وزيارة خارجية أميركا سابقاً... حتى رئيس وزراء إسرائيل (نتنياهو) استغل ضعف الإدارة الأميركية ليسخر من أوباما في الخطاب الذي لاقاه في الشرق الأوسط الجمهوريون في الكونغرس يعارضون استخدام أوباما للقوة الناعمة في معالجة موضوع النووي الإيراني لدرجة أن (٤٧) عضواً من مجلس الشيوخ وجهوا رسالة إلى المرشد الإيراني (آية الله خامنئي) بأنهم سيعملون على إلغاء أي اتفاق نووي يعقده أوباما. لقد سبق للأزمة الاقتصادية أن ساهمت في تقليص ميزانية الدفاع الأميركية أي أثرت سلباً في القوة (الصلبة) الأميركية، وأكدت قناعة إدارة أوباما بعدم جدوى التدخلات العسكرية المباشرة... وجاءت طاعمة الخلافات في الكونغرس لتحد أكثر من قدرة واشنطن على استخدام القوة

يقرون أن الاقتصاد الصيني ربما يتجاوز الاقتصاد الأمريكي بالأرقام المطلقة بعد عقد ونيف. بالمقابل يرى (ج. ناي) أن أميركا ربما تحافظ على جدارتها في مجال القوة العسكرية، والقوة الناعمة لفترة أطول. وفي رأيه أن الولايات المتحدة تستفيد من الظروف الجيوسياسية المؤقتة أكثر من الصين. بالمقابل نرى أنه من الممكن أن يصبح جانب القوة (الاقتصادية) في النهاية أكبر من الجانبين الآخرين. الثروة الاقتصادية هي التي تمول، عملياً، القوة العسكرية. كما أن الثروة المتنامية قد تولد شكلاً من (القوة الناعمة)؛ وتجربة الصين في تأسيس البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية مثال واضح على ذلك؛ حيث يهرول حلفاء الولايات المتحدة الأميركية في سباق، رغم المعارضة الشديدة لهذه الأخيرة، إلى المطالبة بالانضمام إلى البنك الصيني الحديث. وكانت بريطانيا أول الدول الساعية لأن تكون عضواً مؤسساً في البنك المذكور... وتلتها في هذا السباق دول عديدة أخرى، من حلفاء واشنطن، كان آخرها فرنسا وإيطاليا، وبلغ عدد الدول الأعضاء المؤسسين في البنك الصيني للاستثمار في البنية التحتية (٣٤) عضواً حتى الآن آخرها دولة الإمارات العربية.. وهذه الدول الثلاث والثلاثون، ومعظمهم من حلفاء الولايات المتحدة، يرون أن مصالحهم الاقتصادية أكثر أهمية مع الصين منها مع الولايات المتحدة، ومن ثم تصبح قدرة الصين أو (قوتها الناعمة) على الجذب أكبر، إن الجدل حول البنك الآسيوي للاستثمار له تأثير في مستقبل الزعامة العالمية. صحيح أن الولايات المتحدة تملك القوة العسكرية الأقوى في العالم كلها... إلا أن الصين قادرة على تحدي أميركا في

يمكن عرض وتلخيص قوة الدولة الحديثة بعناصر ثلاثة: القوة الاقتصادية، القوة الصلبة (العسكرية)، والقوة الناعمة. في زمن التغييرات الكبرى، هناك رغبة بل إغراء بالعودة إلى التاريخ للمساعدة في قراءة الحاضر، واستقراء المستقبل من أجل الفهم والاطمئنان... (جوزيف ناي) محلل أكاديمي من جامعة هارفارد، ومسؤول سابق في البنتاغون، مؤلف كتاب (هل انتهى القرن الأمريكي؟) هو الذي صاغ مصطلح (القوة الناعمة) والمقصود به، الطريقة التي يمكن أن تلجأ إليها الدول لتحقيق أهدافها عن طريق الإقناع والقدرة على الجذب والتفاهم. بالعودة إلى التاريخ نلاحظ أن الهزات التي أصابت أضلاع مثلث القوة الأميركية في المجالات الثلاثة: (الاقتصادية، الصلبة، الناعمة) قد دفعت واشنطن للتعرض عن الضعف في المجالين الأولين، إلى اللجوء للمجال الثالث (القوة الناعمة) عبر التفاوض والدبلوماسية؛ فالولايات المتحدة الأميركية بعد هزيمتها العسكرية في فيتنام... وشعورها بالإحباط، لجأت للتفاوض مع الصين؛ العدو الرئيسي للولايات المتحدة في شرق آسيا، عبر (القوة الناعمة...) وذهب الرئيس الأمريكي نيكسون إلى الصين عام ١٩٧٢، لطبع العلاقات الأميركية الصينية، ولو بالحد الأدنى... وأبرم مع الصين اتفاقاً اقتصادياً.

حتى الآن، بإمكان الصين أن تتحدى الولايات المتحدة في واحد من هذه المجالات، وهو الاقتصاد. حسب صندوق النقد الدولي؛ فاقتصاد الصين أكبر من اقتصاد الولايات المتحدة، مقاساً بالقوة الشرائية. والكثير من المحللين والمراقبين والخبراء ومنهم (جوزيف ناي)

## كشفت عن مجزرة في اشتبرق بحق نحو ٢٠٠ مواطن

# سورية لمجلس الأمن: أوقف العدوان التركي

الوطن

اتهمت سورية أمس تركيا بتقديم الدعم الواضح والصريح لتسليح قطعان الإرهابيين في مدينتي إدلب وجسر الشغور وبلدة اشتبرق، مطالبة مجلس الأمن الدولي بوقف العدوان التركي على أراضيها ومعاقبة مرتكبيه وداعميه بوصفه «تهديداً للأمن والسلم في المنطقة والعالم» واتخاذ «الجراءات الراجعة والأمن الدولي للحد من التهديدات الإرهابية والفورية» بحق النظام التركي لقيامه بهذا العدوان وانتهاك القرارات الدولية المتعلقة بمكافحة الإرهاب.

من جهة أخرى، قدم نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم عرضاً لآخر المستجدات السياسية على الساحة الدولية، أشار خلاله إلى التصعيد العسكري للمجموعات الإرهابية المسلحة في معظم المناطق خاصة في محافظة إدلب، محملاً السعودية وقطر وتركيا مسؤولية هذا التصعيد والدعم الذي يقدمونه للمجموعات الإرهابية المسلحة برعاية صهيونية أميركية.

ولفت المعلم إلى سعي السعودية والخليث للتآمر على دول المنطقة وخاصة سورية، مؤكداً ثقته بمقدرة الجيش بحذر هذا العدوان وهزيمته بالتوازي مع حرص الحكومة على إنجاح الحوار الوطني السوري ويمسار موسكو، الذي أعطى ثماراً إيجابية تعزز آفاق الحل السياسي السوري السوري على الأرض السورية دون تدخل أو إملاءات خارجية.

في سياق متصل، وجهت وزارة الخارجية ورئيس مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة، جاء فيهما: «ننقل إلى علمكم معلومات في غاية الخطورة حول قيام



اطلاق صواريخ غراد من قبل الحركة الإسلامية لأحرار الشام على ريف إدلب (رويترز)

الحكومة التركية بتقديم الدعم الواضح والصريح لتسليح قطعان الإرهابيين في مدينتي إدلب ونيهاراً وريف إدلب ومدينة جسر الشغور وبلدة اشتبرق قبل يومين... وكشفت الوزارة في رسالتها التي نقلت وكالة «سانا» مقتطفات منها عن ارتكاب الجماعات الإرهابية المسلحة بما فيها

«جبهة النصرة» «مجزرة» قبل يومين في بلدة اشتبرق «حمت ذبح الإرهابيون ما يقارب مئتي مدني أغلبهم من النساء والأطفال وتركت جثث هؤلاء الضحايا مرمية في الأراضي الزراعية بالعراء» وأشارت إلى أن الدور الذي لعبه ضباط تابعون لأجهزة المخابرات التركية «انطلاقاً من مركز متقدم لهم تم إنشاؤه

## أزمة إنسانية في قرى إدلب المحاصرة

الصالحة للأكل بسبب القصف الشديد الذي يتعرضون له من التلال والقرى المجاورة التي يتركز فيها مسلحون متشددون تقوم «جبهة النصرة»، الفرع السوري لتنظيم القاعدة، لدرجة أن القصف يحول دون تنقلهم في الشوارع ويفرض حالاً من منع التجوال ليلاً ونهاراً ويدهشهم للاختباء في أقبية المنازل وفي الطوابق السفلية. ولفت آخر إلى الضغط الكبير الذي يتعرضون له جراء انقطاع الكهرباء والماء بشكل كامل، وفقدان كل أنواع المحروقات بما فيها اسطوانات الغاز والحطب اللازم لطهي الأطعمة بالإضافة إلى الحطب والمواد الصالحة لصنع رغيف الخبز مثل الذرة والرز والمكرونة.

وتكاد المواد الطبية والأدوية الإسعافية تنفذ لدى أهالي تلك القرى ولاسيما في الفوعة (٢٠ ألف نسمة) وكفريا (١٦ ألف نسمة) وتقعان شرق إدلب قرب الطريق القديم المؤدي إلى حلب

الوطن

يضغط الملف الإنساني بشدة على سكان القرى التي يحاصرها أسلحو إدلب وخاصة على الفوعة وكفريا التي دخل حصارها الأسبوع السادس. وأوضح مصادر أهلية له «الوطن» أن سكان القرى الواقعة على الطريق العام الذي ما زال يسيطر عليه الجيش العربي السوري جنوب جسر الشغور من فريكة إلى محصيل والقياسات وأورم الجوز وصولاً إلى مدينة أريحا وقرى كفر نجد وحلحيا والمقبة، يعانون نقصاً شديداً من المواد الغذائية التي نفذ معظمها من المتاجر ومن بيوتهم.

وقال أحد سكان تلك القرى في اتصال مع «الوطن»: إنه لا يمكن للسكان الخروج إلى الحقول للزود بالمحاصيل أو النباتات البرية

قطعان النصرة مدينة جسر الشغور وقتلت أهاليها وشردتهم. وأكدت الخارجية أن «هجمات الجماعات الإرهابية المسلحة التي استهدفت جسر الشغور واشتبرق مؤخراً ومن قبلهما مدن إدلب وكسب وحلب ونفذت بدعم لوجستي وإسناد تاري كثيف من الجيش التركي هي عدوان تركي مباشر على سورية، كما أنها دليل واضح ومتجدد على الانخراط العلني للحكومة التركية بمؤسستها السياسية والعسكرية والأمنية في دعم الإرهاب والاعتداء على سيادة دولة عضو في منظمة الأمم المتحدة في انتهاك فاضح لميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بمكافحة الإرهاب».

ويحسب المرسلتين فقد طالبت سورية مجلس الأمن، استناداً إلى الولاية المنطقتة به، بوقف هذا العدوان التركي عليها ومعاقبة مرتكبيه وداعميه باعتباره يشكل تهديداً للأمن والسلم في المنطقة والعالم، كما طالبت باتخاذ الإجراءات الراجعة والفورية بحق النظام التركي لقيامه بالعدوان على سورية وانتهاك قرارات المجلس المتعلقة بمكافحة

التهديدات التي يتعرضون لها من قبل داعش وبقوات داعش في مناطق إدلب ونيهاراً وريف إدلب ومدينة جسر الشغور وبلدة اشتبرق قبل يومين... وكشفت الوزارة في رسالتها التي نقلت وكالة «سانا» مقتطفات منها عن ارتكاب الجماعات الإرهابية المسلحة بما فيها

ويتعرضان لقصف شديد أودى بحياة عشرات الشهداء ومنهم النساء والأطفال حيث بلغت حصيلة شهداء أمس الأول ثلاث نساء وطفلاً في الفوعة. ويعتمد السكان على حلب البقر لإطعام الأطفال الرضع، ما يسبب أضراراً غير صحيحة لحديثي الولادة منهم في ظل عدم توفر كل أنواع حليب الأطفال. وأمس جرى إدخال شحنة مواد غذائية وطينية إلى مدينة أريحا حوت كميات من المديق جرى توزيعها على أفران المدينة والقرى المحيطة بها إلا أنها لا تكفي سوى فترة قصيرة في حال استمر حصار المسلحين. وبعدما سكان تلك القرى المنظمات الإنسانية المعنية عبر «الوطن» إلى سرعة التدخل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل تهديد حياتهم بشكل جدي وتفاشي الأمراض والأوبئة التي قد تصعد أرواح أعداد غفيرة منهم.

## اشتباكات بالغاب على تخوم جسر الشغور.. ومقتل العديد من الإرهابيين وتدمير آلياتهم

# الجيش يكبد إرهابيي «الفتح» خسائر فادحة بإدلب..

# وإدخال قافلة محملة بالمواد الغذائية والطبية إلى أريحا

تل واسط، تل زحرم، القاهرة وأسفرت الاشتباكات عن مقتل العشرات من إرهابيي «جبهة النصرة» و«جيش الفتح»، وتدمير العديد من آلياتهم ومعداتهم العسكرية. كما تصدت وحدات مشتركة أخرى لمجموعات إرهابية ترافق شارات «جبهة النصرة وأحرار الشام وصقور الغاب» وتتخذ من قرى «قبر فضة والشريعة والكريم» مقراً لها ومنطلقاً لاعتداءاتها على مراكز الجيش، كانت قد هاجمت نقاطاً في بعض قرى الغاب، ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين أيضاً.

وقد أعد أهالي وسكان قرى سهل الغاب وخصوصاً المتاخمة لمنطقة جسر الشغور، قبايلهم وتسمكهم بأرضهم وتصديهم بكل السبل والإمكانات للمجموعات الإرهابية المسلحة ومنعها من تدنيس تراب وطنهم. وكانت وحدات من الجيش دمّرت عشرات العربات والإصابة عشرات الإرهابيين في ضربات نفذها سلاح الجو في الجيش العربي السوري على أوكار للتنظيمات التكفيرية في بلدات التمامعة وطنجرة وكفريتا وعين لارون».

وتنظم جبهة النصرة والتنظيمات التكفيرية المرتبطة بنظام أروغان الإخواني التي تحاول فرض حصار على المدينة عبر استهداف الشاحنات والقوافل المحملة بالمواد الغذائية والأساسية أثناء توجهها إلى المدينة. في الأثناء، خاضت الوحدات المشتركة من الجيش وقوات الدفاع الوطني وحفظ النظام والقوى الأمنية اشتباكات ضارية مع الإرهابيين الذين شنوا هجمات عنيفة على النقاط العسكرية في الغاب الغربي المتاخم لجسر الشغور، في قرى «المشيك، الزيارة الشمالية، القرقور،



تسديد ضربات من قبل سلاح الجو السوري على مواقع المسلحين في جسر الشغور(رويترز)

وأشار محافظ إدلب خير الدين السيد في تصريح نقلته «سانا» إلى أنه تم إدخال القافلة عن طريق جويرين في أقصى الشمال الغربي محافظة حماة بعد تأمينة بشكل كامل من قبل الجيش والقوات المسلحة، موضحاً أن القافلة «مؤلفة من ٧ شاحنات تحتوي ٣٥٠ طناً من الطحين إضافة إلى شاحنات تنقل الوقود وأخرى محملة بالمواد الطبية والغذائية الأساسية المتنوعة والخضار والفواكه». وتتعرض مدينة أريحا لاعتداءات إرهابية من قبل

بعد فرار رئيسه إلى مدريد

## «بناء الدولة» يعلن نقل مقره

## من دمشق إلى خارج البلاد

الوطن

بعد أيام من هروب رئيسه إلى مدريد، أعلن تيار بناء الدولة السورية المعارض أسس انتقال مقره من دمشق إلى خارج البلاد، مؤكداً أنه «سيستمر بالتعاون مع جميع السوريين الغيورين على بلدهم بعيداً عن تصنيفات واصطفافات الموالاة أو المعارضة، لتكون الغاية في المرحلة القادمة هي إنقاذ سورية».

وقال التيار الذي يترأسه المعارض لؤي حسين في بيان صحفي نشره على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: إنه «نظراً لازدياد الضغوط الأمنية للنظام، وبعد أن بات النظام عاجزاً عن الدخول في أي تفاهم سياسي، يعلن تيار بناء الدولة السورية اضطراره لنقل مركز عمله من دمشق إلى خارج البلاد بشكل كامل».

وأعلن التيار «استمراره بالعمل لتوحيد الصفوف مع جميع السوريين، داخل البلاد وخارجها، ممن يريدون سورية موحدة لجميع السوريين، ينعم فيها أبناءها بالحرية والسواوة من دون أدنى تمييز، نابذين الاستبداد مهما كان لونه أو شكله».

وأكد أنه «سيستمر بالتعاون مع جميع السوريين الغيورين على بلدهم، بعيداً عن تصنيفات واصطفافات الموالاة أو المعارضة، لتكون الغاية في المرحلة القادمة هي إنقاذ سورية من الانهيار الذي تشهده ومن سيطرة قوى الطغيان (النظام وداعش والنصرة)». وختم التيار بيانه بالقول: «نأمل وسنعمل على العودة سريعاً إلى الأرض السورية، وإلى العاصمة دمشق».